**جامعة بغداد**

**كلية التربية ابن رشد**

**قسم التاريخ**

**الحرب الباردة**

**السياسة الروسية نموذجاً (1945-1954)**

**بحث مقدم من قبل الطالبة**

**(زينب طالب بلاسم)( شعبة ج)**

**اشراف الدكتورة**

**نغم سلام**

**2017-2018**

**الاهداء**

**الدكتورة الفاضلة نغم سلام احتراماً وتقديراً**

**أمي الغالية**

**خالتي الدكتورة حليمة عرفاناً بالجميل**

**زملائي الاعزاء**

**اهدي هذا الجهد المتواضع**

**الشكر والتقدير**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسولنا محمد (ص), وعلى اله واصحابه , الذي لا يحمد سواها فيا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

لا يسعني الا ان انحني شكراً وعرفاناً لكل من وقف بجانبي لإنجاز هذا العمل المتواضع واخص بالذكر الدكتورة (نغم سلام), صاحبة القلب الكبير الذي لم يدخر جهداً من اجل مساعدتي وتكرمها بقبول الاشراف على بحثي. ولا انسى شكري الى كافة اساتذتي الذين ابدوا ملاحظاتهم على البحث, فلهم مني فائق الشكر والتقدير**.**

**المستخلص**

ان الحرب الباردة بمعناها ومفهومها, حدثت بعد الحرب العالمية الثانية, تناولتها لما لها من دور كبير على مستوى العالم, وقد تناول البحث فصلين كل منهما يتالف من مبحثين, يتناول المبحث الأول مفهوم الحرب الباردة, وتناول المبحث الثاني اسباب الحرب. اما الفصل الثاني تتطرق الى العلاقات الأمريكية – السوفيتية وانعكاساتها على المجتمع الدولي, وقسم الى مبحثين, تناول المبحث الاول السياسة الخارجية السوفيتية خلال 1945-1954, اما المبحث الثاني بحثنا فيه السياسة الخارجية الأمريكية 1945- 1954, وتبعتها الخاتمة التي تضمنت بعض الاستنتاجات والتوصيات.

**المقدمة**

إن الحرب الباردة هي مصطلح اطلق عن مواجهة سياسية وايدلوجية وعسكرية في بعض الاحيان غير مباشرة, حدثت بعد الحرب العالمية الثانية خلال فترة من 1945-1954, اما اطرافها فهم عبارة عن اكبر قوتين في العالم وهما الولايات المتحدة الامريكية - الاتحاد السوفيتي وحلفاء كل منهما. وكان من مظاهر هذه الحرب انقسام العالم الى معسكرين هما شيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي( روسيا الحالية) وليبرالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية, وبهذا يمكن القول ان مصطلح الحرب الباردة يعني صراع لا يعلن فيه احد الطرفين المتحاربين الحرب على الطرف المقابل بشكل رسمي, وقد قاد كل من الطرفين الحرب على الاخر باستخدام وسائل الاعلام والفن والوسائل السرية كالعملاء السريين والجواسيس.

**وتكمن اهمية** هذا البحث في التناقض الايديولوجي بين القطبين واثره البالغ في تعميق هوة الخلاف بينهما, فقد ادى ذلك الخلاف الى انقسام دول العالم المتقدم الى كتلتين رئيستين, الكتلة الغربية الرأسمالية وتتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها دول اوربا, وكندا واليابان, والكتلة الاشتراكية الشيوعية التي يتزعمها الاتحاد السوفيتي. وتتمثل هاتان الكتلتان في حلف الشمال الأطلسي وحلف واشو. ويلجا كل من القطبين في صراعه مع الاخر في الاستحواذ على اراضي العالم الثالث بشتى الوسائل مع مراعاة الحذر والحيلولة دون تصعيد الصراع المباشر بين القطبين.

**اما اشكالية الدراسة,** فتظهر من خلال عدة تساؤلات ومنها: متى بدأت الحرب الباردة, وما هي مكامن القوة والضعف بين المعسكرين؟, وكيف اسهم المعسكران في ادارة وتعقيد الازمات الدولية.

وسوف نقسم هذا البحث الى فصلين, نتناول في الفصل الاول مفهوم واسباب الحرب الباردة, اما الفصل الثاني, نتطرق الى السياسة الخارجية الامريكية والسوفيتية وانعكاساتها على المجتمع الدولي خلال الفترة 1945- 1954.

**الفصل الاول/ الحرب الباردة**

ان التغير هو سمة من سمات المجتمع الدولي منذ وجد وحتى ليومنا هذا, لذا بات من الضروري التطرق الى اهم المتغيرات الدولية للعالم بعد الحرب العالمية الثانية. لذا سوف نبحث في فصلنا هذا مفهوم مصطلح الحرب الباردة, والاسباب التي ادت الى قيامها.

**المبحث الاول/ مفهوم الحرب الباردة**

اول من استعمل مفهوم الحرب الباردة هو( برنارد باروش) مستشار الرئيس الامريكي عام 1947, في مناقشاته في الكونغرس وهو يشير الى طبيعة المواجهة بين الدولتين على الجبهات السياسية والاقتصادية والاعلامية, وان الخطاب الذي القاه الزعيم السوفيتي( ستالين) في شباط 1946 الذي اكد فيه حتمية الصراع مع القوى الرأسمالية واستحث الشعب السوفيتي على اليقظة وعدم الاستكانة لان انتهاء الحرب لا يعني استرخاء الامة حسب تعبيره. وبهذا الاعلان بدأ الصراع بين الطرفين ليقابل من قبل الولايات المتحدة الامريكية بإعلان الرئيس الامريكي( ترومان) (سياسية الاحتواء) ويبدأ الصرع استمر الى عام 1991 حيث تهاوى القطب السوفيتي (1).

ورغم انشا هيئة الامم المتحدة\_ على امل ان تنجح فيما لم تنجح في عصبة الامم في احلال السلام في العالم ومنع الصراعات فقد انقسم العالم بعد الحرب العالمية الثانية الى كتلتين تسعى كل منهما الى السيطرة على اكبر مساحة ممكنة من العالم وان تعمل على ان تضم الى صفوفها اكبر عدد من الدول واصبح الصراع بين المبادئ التي تؤمن بها كل من القوتين والتي تتحكم في سياستهما واقتصادها (2).

1. أسامة مرتضى السعيدي: الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة ما بعد الحرب الباردة, دار مكتبات البصائر- لبنان, ط1, 2011, ص29.
2. شوقي عطا الله الجمل, عبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة, المكتبة المصرية- القاهرة, 2000, ص302.

وقد دفع هذا الصراع الى سباق بين الكتلتين في ميدان التسلح\_ خاصة فيما يتعلق بالاسلحة النووية والاقمار الصناعية\_ وهكذا دخلت العلاقات بين الولايات المتحدة( المعسكر الغربي) والاتحاد السوفيتي( المعسكر الشرقي) فيما بعد عرف بالحرب الباردة وصرف كل من المعسكرين ملايين الدولارات لنشر النفوذ على اكبر عدد من الدول وامتد هذا الصراع وهذه المجالات لنشر النفوذ الى مختلف قارات العالم وبدأ اشد خطرا من الحروب السابقة التي احتوى العالم بناءها (1).

وفي معرض تناول موضوع الحرب الباردة فأنه من الاجدر التطرق الى المراحل التي مرت بها الحرب الباردة:.

اولا: مرحلة المواجهة 1947-1953.

ثانيا: مرحلة التعايش السلمي 1956-1969.

ثالثا: مرحلة الوفاق 1969-1976.

رابعا: مرحلة انتكاسة الوفاق 1976-1985.

خامسا: مرحلة انتهاء الحرب 1985-1991.

1. شوقي عطا الله الجمل, عبد الله رزاق ابراهيم: تاريخ اوربا , المصدر السابق , ص203.

**أولا: مرحلة المواجهة 1947- 1953**

لقد كانت السنوات الأولى التي اعقبت الحرب العالمية الثانية مليئة بالخلافات والتوترات والصراعات الحادة وكانت تلك المرحلة اكثر السنوات خطورة في تاريخ الصراع بين الشرق والغرب اذ هي التي ولدت الحرب الباردة وجعلتها حقيقة واضحة في العلاقات الدولية المعاصرة, وكانت بدايات الصراع في اوروبا حيث مبدأ ترومان, ومن ثم مشروع مارشال, وكان الصراع شديد واضحا لاقتسام قارة اوروبا فكان تقسم المانيا الى جمهورية المانيا الديمقراطية التي دعمها السوفيت ورفض الغرب الاعتراف بها وجمهورية المانيا الاتحادية التي رفض الاتحاد السوفيتي الاعتراف بها ومواجهة الاضطرابات الداخلية في تركيا, والحرب الاهلية في اليونان على اساس انها بدعم شيوعي, والانقلاب الشيوعي في تشكوسلوفاكيا, ثم نجد ظهور نظام عسكري يقضي بأنشاء حلف الشمال الاطلس عام 1949, وحلف وارشو عام 1955, وسرعان ما كانت هناك امتدادات للصراع, فضلا عن الامتداد الاوربي في اسيا, مثل نجاح الثورة الشيوعية في الصين والحرب الكورية التي اقتضت لانتشار الشيوعية في فيتنام وسنغافورة وماليزيا وتايلندا امر الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية تروم انشاء معاهدة جنوب شرق اسيا seato عام 1955 (1).

**ثانيا: مرحلة التعايش السلمي 1956-1969**

اتسمت هذه المدة بأنها اشد سنوات الحرب الباردة وخاصة في نهاية الخمسينات وبداية الستينات اذ تعتبر مدة انتقالية في سباق تطور صراع الشرق والغرب, اذ انها شهدت تأرجح العلاقات بين الطرفين من لحظات المواجهة الساخنة التي اوشكت ان تتحول الى حروب نووية كما حدثت ازمة الصواريخ الكوبية عام 1962

* (1) لمزيد من التفاصيل راجع: اسامة مرتضى السعيدي, المصدر السابق , ص34.
* (2) موسى محمد ال طويرش, تاريخ العالم المعاصر, مكتبة مصر, ط2, 2009, ص121.

شهدت العلاقات السوفيتية الامريكية هدوء نسبيا في بداية هذه المرحلة ولا سيما في منتصف عام 1958, وقد ظهرت بوادر التعاون التجاري بعد ان ادرك الطرفان ان كل الدولتين تمتلكان قوة اقتصادية كثيرة والتفاهم في الرسائل المتبادلة بين رئيس الوزراء السوفيتي خوشوف والرئيس الامريكي ايزنهاور (1).

**ثالثا: مرحلة الوفاق الدولي 1969- 1976**

وقد بدأت هذه المرحلة عندما تولي ريتشارد نكسون الرئاسة في الولايات المتحدة الامريكية وكان هنري كيسنجر مستشاره للامن القومي. وقد استهدف الوفاق بوصفه استيراتيجية سلام, خلق اهتمام جديد بالتعاون, والحد من التوترات بين العملاقين, وايجاد بيئة دولية تمكنها من حسم وتجاوز خلافاتهما والانتقال من حالة التنافس الى حالة التعاون وخلق نوع من العلاقات الايجابية لتصريف الشؤون الدولية, لقد كانت هناك مجموعة من العوامل الدافعة نحو الرفاق الدولي بين القطبين:

1. وفاة الرئيس السوفيتي (ستالين).
2. تزايد كميات الاسلحة النووية وتزايد احتمالات اندلاع حرب نووية.
3. تصاعد نفقات سباق التسلح العسكري المنهكة.
4. حاجة السوفيت الى تقنية الغرب, لاكمال التنمية والتحديث.
5. عدم جدوى سياسة الاحتواء تجاه الاتحاد السوفيتي من قبل الولايات المتحدة الامريكية.
6. بروز الصين قوة فاعلى فضلا عن حدوث تقارب صيني\_امريكي ورغبة السوفيت في التقليل او الحد من نتائج هذا التقارب (2).

---------------------------------

1. اسامة مرتضى السعيدي: المصدر السابق, ص35.
2. المصدر نفسه, ص36

**رابعا: مرحلة انتكاسة الوفاق 1976-1985.**

لم يدم الوفاق او الانفراج طويلا اذ سرعان ما عاد الشرق والغرب الى الحرب الباردة قبل انتهاء عقد السبعينات, بل وان البعض اطلق عليها الحرب الباردة الثانية, وقد ادى هذا بطبيعة الحال الى العداء التقليدي الذي قام طويلا بين الطرفين وظل قائما انذاك, اذ تم تغليب التناقضات الايديولوجية والعسكرية, مما ساعد على تعميق هذا التوجه نحو تصعيد التوتر بروز حكومات غربية يمنية معادية للاتحاد السوفيتي, ففي بريطانيا انتصر حزب المحافظين وتولت مارغيت تاتشر رئاسة الحكومة البريطانية, وفي المانيا انهزم الحزب البريطاني الذي تبنى سياسة الانفتاح على الشرق, كما اقتربت فرنسا برئاسة فرانسوا ميتران من المعسكر الغربي والحلف الاطلسي, وفي اليابان برزت شخصية رئيس الوزراء الياباني( ياسو هيروثاكوسوني) الذي الغى جميع مظاهر تقارب مع الاتحاد السوفيتي وانحاز كليا الى الولايات المتحدة, واتخذت جميع هذه الحكومات سياسة معادية للاتحاد السوفيتي واتبعت استيراتيجية مضادة للوفاق. فكانت هذا ايذائا بتدهور العلاقات بين الشرق والغرب وبدء مرحلة جديدة من الحرب الباردة.(1)

**خامسا: مرحلة انتهاء الحرب الباردة 1985-1991.**

لم يكن العالم انذاك يظن ان الحرب الباردة تسير باتجاه نهاياتها, لان معطيات تصاعد وتأثر الصراع او انخفاضه وتقارب الطرفين او تباعدهما هي سمات رافقت الحرب الباردة, طيلة فترة اشتعالها وبدأت سلسلة من مؤتمرات القمة تعقد خاصة بعد رحيل الزعيم السوفيتي( يوري اندريوف) ووصول( غورباتشوف) لسدة الحكم مثل مؤتمر جنيف عام 1985, (2)

1. ايناس سعدي عبد الله: الحرب الباردة "دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية السوفيتية, نشر اشور بانيبال للكتاب, ط1, 2015, ص57.
2. سميح عبد الفتاح: انهيار الامبراطورية السوفتييه, عمان- دار الشرق للنشر, 1996, ص8.

وقمة واشنطن عام 1987 وغيرهما وكان العالم يظن ان لقاءات القمة تلك ما هي الا اعادة الحياة لسياسة الوفاق من لدن( غور باتشوف), في حين ان واقعها كان ازالة وحل المشاكل العالمية العالقة, وايقاف لنشر الصواريخ النووية, والحد من التسليح وانسحاب السوفيت من افغانستان وايقاف الحرب العراقية الايرانية, واختتمت تلك الحقبة بشن حرب شبه عالمية لاخراج العراق من الكويت ثم تفكك الاتحاد السوفيتي في نهاية عام 1991, لتعلن الولايات الامريكية انها تدخل مرحلة جديدة او خطوة في طريق النظام الدولي( الجديد).(1)

1. سميح عبد الفتاح: المصدر السابق, ص8-9.

**المبحث الثاني**

**أسباب الحرب الباردة**

كان هناك عوامل متعددة ادت الى نشوب الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي من اهمها:

**اولا:التناقض الايديولوجي:**

يعد عدم التوافق الايديولوجي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية واحدة من اهم عناصر الخلاف بين الطرفين, ويرجع هذا الاختلاف الايدلوجي الى قيام الثورة البلشفية عام 1917, اذ تعد هذه الثورة من اهم الاحداث في القرن العشرين, فقد فجرت هذه الثورة طاقات هائلة وخلفت صراعات سياسية وحضارية, التي شكلت العالم المعاصر مع بروز الاتحاد السوفيتي كأول دولة عمالية في التاريخ تطمح الى بناء حضارة اشتراكية بديلة للحضارة الرأسمالية المهيمنة على العالم. ومنذ هذه المرحلة ظهر الانقسام بين الشرق والغرب بسبب وجود تناقضات جوهرية في المصالح الاستراتيجية والايديولوجية بين الدول الرأسمالية والدول الاشتراكية, وان الطرفين يمثلان ايديولوجيات مختلفة وينطلقان من تطورات الاقتصادية والى تعزيز هيمنة وتفوق في العالم. (1)

**ثانيا: صراع المصالح**

لم يكن التناقض ؤالاختلاف بين المعسكرين اختلافا وتناقضا ايديولوجيا فحسب بل هو تناقض وصراع حول المصالح سياسية واستراتيجية وحيوية تسبت جميعها في تعميق انقسام العالم الى معسكرين ايديولوجيين متناحرين, اذ ان هذه المصالح المتضاربة هي التي ساهمت في تعزيز انقسام العالم الى شرق وغرب.

--------------------------------------

1. اسامة مرتضى السعيدي: الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة, مصدر سبق ذكره, ص30-31.

وإن هذا الانقسام هو ايضا نتيجة مباشرة من النتائج التي افرزتها الحرب العالمية الثانية, اذ اصبح انقسام العالم المعاصر الى هذين المعسكرين حتمية تاريخية وسياسية تجسدت في اجتماع (يالطا بوتسدام), واللذان كانا هدفهما ترتيب الاوضاع السياسية والجغرافية لاوربا في مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية, واياضا خلف توازن دولي جديد يتناسب مع قدرات ورغبات كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي (1).

**ثالثا: سوء الفهم والتشكيك بين الكتلتين:**

كانت السنوات الاولى التي اعقبت الحرب العالمية الثانية مليئة بالخلافات والتوترات والصراعات الدولي, اذ كانت هذه السنوات من اخطر المراحل في تاريخ صراع الشرق والغرب, وهي التي ولدت الحرب الباردة في العلاقات الدولية المعاصرة, وكانت اوربا هي الساحة المركزية لهذه الصراعات اذ كان الصراع في سنواته الاولى ظاهرة اوربية اكثر منه حقيقة عالمية ومن هذه القضايا القضية الالمانية (قضية برلين) وقضية الحدود الجغرافية وتقسيم اوربا الى مناطق نفوذ وقضية خفض القوات في اوربا هي أهم القضايا بين الدول الكبرى, اذ لم يكن بالامكان التواصل الى تفاهم مشترك بين كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي حول هذه القضايا, بل كان سوء الفهم والتشكيك في النوايا وعدم الثقة والرغبة في المواجهة والمنافسة, فقد نبع من ذلك اتخاذ سياسات عمقت بدورها الفجوة والعداء بين هاتين الدولتين (2).

1. اسامة مرتضى السعيدي: مصدر سبق ذكره, ص32-33.
2. ايناس سعدي عبد الله: مصدر سبق ذكره, ص100-102.

**الفصل الثاني**

**العلاقات الأمريكية – السوفيتية وانعكاساتها على المجتمع الدولي**

بعد الحرب العالمية الثانية, بعد ان تصاعد سمعة الاتحاد السوفيتي وانتشرت الافكار الاشتراكية في العالم ومنها اوربا واسيا واعتنق الاشتراكية شعوب من اوربا انضمت حكوماتها طوعا للاتحاد السوفيتي وتشكلت كتلة كبيرة معادية للرأسمالية هي الكتلة الاشتراكية. وشعوب الولايات المتحدة بزعامة هاري ترومان (1952.1945) بأن هناك خطرا يهدد مصالحها وتوجهها الرأسمالية. واشار الرئيس ترومان على وشك ان تصنع الحرب اوزارها الى خطر حيث قال: ان الخطر النازي (الالماني) انتهى ولكن علينا مواجهة خطر اخر.

واشاعت وسائل الاعلام الامريكية مخاوف في اوربا في خطر دام هو الاتحاد السوفيتيين, وقد ولد هذا الخوف عملا مشتركا بين هذا الدول الاوربية في تشكيل ما يعرف (الاتحاد غرب اوربا) ويعد هذا الاتحاد اولى حلقات الاخلاف الغربية-الامريكية ضد الاتحاد السوفيتي (1)

وبناءا على ما تقدم, سوف نقسم هذا الفصل الى مبحثين, نتناول في المبحث الأول السياسة الخارجية السوفيتية وانعكاساتها على المجتمع الدولي, ونبحث في المبحث الثاني السياسة الخارجية الأمريكية.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

1. عبد الرزاق مطلك فهد: العلاقات الأمريكية الروسية من نهاية الحرب الباردة الى حرب ابراد واحتواء 1991-2014, دار القارئ للطباعة والنشر في بغداد, ط1, 2017, ص100.

**المبحث الأول**

**السياسة الخارجية السوفيتية 1945-1954**

تشمل رقعة الاتحاد السوفيتي نصف كل من قارتي اوربا وآسيا, إذ تمتد من بولونيا غرباً الى المحيط الهادي شرقاً, ومن البحر الأسود جنوباً الى المحيط المتجمد الشمالي.وهذه الدولة المترامية الاطراف تبلغ ثلاثة امثال مساحة الولايات المتحدة, فعكست هذه المساحة بخصائص تميز بها الاتحاد السوفيتي وهي (1):

1. ليس لها حدود جغرافية طبيعية بينها وبين الاثني عشر دولة التي تجاورها.
2. ليس للاتحاد السوفيتي منافذ على البحار المفتوحة, فشواطئها تمتد اما على بحار متجمدة لا تصلح للملاحة او على بحار مقفلة. لذلك كان من اهداف السياسة الخارجية السوفيتية العمل على الوصول الى البحار الدافئة او البحار المفتوحة.
3. الشعب القاطن في الاتحاد السوفيتي يتكون من 150 جنساً مختلفاً لهم لغات مختلفة وبيئات مختلفة في البداوة والحضارة ولهذا تأثير في سياستها الخارجية.

انعكست هذه الخصائص الجغرافية والثقافية بصورة اساسية على السياسة الخارجية السوفيتية, فضلاً على اعتناق الايدلوجية الماركسية والتي لها تأثير في سياستها الخارجية (2).

وفي ضوء ما تقدم, فان السياسة السوفيتية تتمحور في ثلاث اتجاهات سوف نتناولها في هذا البحث.

----------------------------

1. ايناس سعدي عبد الله: المصدر السابق ذكره, ص 107.
2. ايناس سعدي عبد الله: المصدر السابق ذكره, ص107.

**المطلب الأول: سياسة تقديم المساعدات**

يختلف مدلول تعبير تقديم المساعدات في المفهوم السوفيتي عنه في المفهوم الأمريكي, فالاتحاد السوفيتي يفهم تقديم المساعدة عن طريق عن طريق القروض بفائدة والائتمان قصير الأجل, ولكن المساعدة حسب المفهوم الأمريكي يقصد بها تقديم المساعدة والمنح والقروض طويلة الأمد وتقدم دون فائدة. وكما يقدم كلا الطرفين مساعدتهما للدول الدائرة في فلكها, وان المساعدة التي تقدمها كأسلوب لتوازن القوى, هي تلك التي تقدم للدول غير المنحازة لأي من الكتلتين وكلها دول نامية او دول يقل متوسط دخل الفرد فيها عن 100 دولار سنوياً. فأرادات كل من الدولتين اتخاذ مسألة تقديم المساعدة سلاح يمكن ان تستخدمه كل منها ضد الأخرى في مجال الحرب الباردة. واذا القينا نظرة عامة على المساعدات الأمريكية والسوفيتية نلاحظ على الفور إن المعونة الأمريكية بلغت اضعاف المعونة السوفيتية خلال الأعوام (1954-1960), فلا نجد مجالاً للمقارنة في نسبة المساعدات التي قدمها كلا الطرفين. فمثلا قدم الاتحاد السوفيتي معونة اقتصادية بلغت 360 بليون دولار و 102 بليون دولار للأغراض العسكرية. ان الفارق الكبير في الارقام التي قدمها كلا الطرفين واضح, ومرد ذلك الى ان المساعدة الامريكي الضخمة ذات الارقام الفاحشة كانت مشروطة بالقيود والشروط الاستعمارية التي ينبغي من وراءها تحقيق اهدافها الاقتصادية والسياسية في حين ان المساعدات السوفيتية ساهمت كثيراً في تنمية الدول النامية بالرغم من تضاءل ارقام المساهمة فيها(1). لم يقدم الاتحاد السوفيتي المساعدات منذ وقت مبكر, حيث تخلف الاتحاد السوفيتي في عهد ستالين عن تقديم المساعدات وذلك بسبب الظروف الاقتصادية التي كان يمر بها وخاصة بعد خروجه من الحرب العالمية الثانية, فضلاً عن ان الاتحاد (2),

---------------------------------

1. ايناس سعدي عبد الله: المصدر السابق ذكره, ص109.
2. ايناس سعدي عبد الله: المصدر السابق ذكره, ص110.

السوفيتي كان ينظر الى الدول النامية على أنها ملحقات للدول الغربية لذا لم تتجاوز علاقته بها في الغالب سوى تبادل التمثيل الدبلوماسي, اما التجارة فكانت على نحو ضيق, ومع ذلك فان هذه الحقبة لم تخلٌ من المحاولات بقصد الدعاية للاتحاد السوفيتي كرائد للنضال ضد الاستعمار, ومن هذه المحاولات قدم الاتحاد عرضاً لبعض الدول الأسيوية 1949 لمدها بالتجارة والمعونة الفنية, وأبرمت تشيكوسلوفاكيا اتفاق ومعونة فنية مع الهند, لكن السياسة السوفيتية بعد وفاة ستالين تغيرت, إذ اخذت نمطاً أخر في التوسع لا سيما في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

ومن الأمثلة على هذه المساعدات تلك التي قدمها السوفيت الى مصر عندما قرر الاتحاد السوفيتي تزويد مصر بالسلاح, أذ قام السوفيت بتزويد مصر بالسلاح اثناء اندلاع ازمة السويس بعد توقيع على اتفاقية عرفت عام 1955 باسم (الصفقة التشيكية), ومع ان الصفقة عرفت بالتشيكية إلا ان الأسلحة الممنوحة لمصر كانت في واقع الحال هي اسلحة سوفيتية متطورة في حينها مثل طائرات (ميج 15, ميج 17), ومعدات سوفيتية اخرى عديدة, واشتملت الاتفاقية على ارسال خبراء سوفيت لتدريب المصريين على هذه الاسلحة ولما كانت تشيكوسلوفاكيا هي واجهة اتفاق التسلح السوفيتي – المصري, فقد كان الخبراء العسكريين السوفييتي يصلون الى القاهرة حاملي جوازات سفر تشيكوسلوفاكية. والمثال الاخر على تقديم الاتحاد المساعدات هي المساعدة السوفيتية لحكومة كاسترو في كوبا. إذ قصدت من وراء تقديم هذه المساعدات تأييدا لموقفه حيال الولايات المتحدة الامريكية وتزويد الشيوعية الكوبية بإمكانيات المد الثوري (1).

-------------------------------

1. ايناس سعدي عبد الله: المصدر السابق ذكره, ص107-114.

**المطلب الثاني: السياسة الخارجية تجاه الدول الشيوعية والدول الرأسمالية**

شهدت السياسة السوفيتية تغيرات مع بدء القرن العشرين اثناء اندلاع الثورة البلشفية وقيام الاتحاد السوفيتي, إذ اعتبرت الخطوة الأولى هي تحقيق الثورة الشيوعية العالمية, ولكن ذلك لم يتحقق بعد أن اخفقت الثورة الشيوعية في المجر وألمانيا, وظل الاتحاد السوفيتي وحده الدولة الشيوعية المحاصرة بالعالم الرأسمالي الذي يناهضها. وهنا وضح الخلاف الكبير بين (ستالين) الذي دعا الى مسالة استتباب الثورة الشيوعية في روسيا اولاً, ثم بعد ذلك يكون العمل على نشر الثورة في باقي دول العالم وبين (تروتسكي) الذي كان ينادي بالثورة الدائمة اي العمل على نشر الثورة العالمية دون انتظار استتبابها في روسيا, ولكن انتصار ستالين على تروتسكي حول نشر الشيوعية جعل من الاحزاب الشيوعية في مختلف انحاء العالم ادوات للدبلوماسية السوفيتية على اساس أن روسيا هي مركز الثورة العالمية, وإن تلك الثورة لا نجاح لها إلا بمؤازرة روسيا, وعليه فالمحافظة على الاتحاد السوفيتي كقاعدة للثورة العالمية تقتضي الولاء المطلق لروسيا. وبعد الحرب العالمية الثانية, تغيرت السياسة السوفيتية إذ ظهرت اربعة مظاهر ميزت هذه السياسة في هذه المرحلة وهي (1):

1. ان الاتحاد السوفيتي وسع حدوده غرباً حتى ضمت بلاداً يسكنها 21 مليون نسمة.
2. عزم الاتحاد السوفيتي على تأمين حدوده الغربية بالسيطرة الكاملة على دول شرق اوربا التي تقع على الحدود والتي يبلغ عدد سكانها 100 مليون نسمة, وذلك عن طريق العمل لايجاد حكومات موالية للنظام الشيوعية.
3. العمل على الحصول على اكبر قدر ممكن من التعويضات لإصلاح الدمار الذي نتج عن عدوان هتلر على الاراضي الروسية.

---------------------------

1. ايناس سعدي عبد الله: المصدر السابق ذكره, ص115.

1. العودة إلى تدعيم الشيوعية لمجابهة العالم الرأسمالي, وذلك بالعمل على تنفيذ خطة الخمس سنوات التي تقضي الاهتمام بتدعيم الصناعات الثقيلة, وتسليح روسيا بالأسلحة الذرية.

وكانت وفاة ستالين تحول في السياسة الخارجية السوفيتية تجاه العالم الشيوعي عند تبني الاتحاد سياسة جديدة تقوم على (1):

1. اتباع مجموعة من الاجراءات عرفت فيما بعد باسم (اللاستالينية), وهي اعطاء مزيد من الاستقلال للدولة الديمقراطية الشعبية, ورد الاعتبار لضحايا ستالين, واطلاق سراح الشيوعيين الذي اتهمهم ستالين بالانحراف الوطني وابعاد الحكام الشيوعيين الموالين لستالين عن مقاعد الحكم.
2. العلاقات بين موسكو والدول الشيوعية يجب ان تقوم على اساس من المساواة التامة, إذ صدر بيان يتحدث عن علاقة روسيا بالأحزاب الشيوعية جاء فيه إن روسيا قد ارتكبت في الماضي أخطاء مست مبدأ المساواة في العلاقات بين الدول الاشتراكية وانها مستعدة لأن تناقش مع الدول التدابير التي يمكن ان تؤدي الى العودة لمبدأ المساواة.
3. قبلت موسكو النظرية اليوغسلافية القائلة بأن طرق النمو الاشتراكي الشيوعي واحواله مختلفة باختلاف البلاد.
4. حدث تقارب بين يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي بعد القطيعة التي كانت في عهد ستالين.
5. موافقة الصين على مطالبها التي تقدمت بها نحو تنازل الاتحاد السوفيتي عن نفوذها في منشوريا وعن احتلالها لبعض الموانئ الصينية.

------------------------------

1. لمزيد من التفاصيل راجع:

* لويس دوللر: التاريخ الدبلوماسي, ترجمة الدكتور سموحي فوق العادة, عويدات للنشر والطباعة في لبنان, ط3, 1999, ص120-122.
* ايناس سعدي عبد الله, مصدر سبق ذكره, ص107.

أصبحت السياسة التي اتبعها الاتحاد السوفيتي اتجاه الدول الشيوعية تتسم بسياسة التساهل, لكن هذه السياسة كانت مشروطة بقيود وهي: ان لا يقبل الاتحاد السوفيتي تغيير نظام الحكم في اي دولة من الدول بل يجب أن تظل السيطرة للحزب الشيوعي, وكما يجب الاعتراف بالزعامة السياسية والايديولوجية للاتحاد السوفيتي.

أما السياسة التي اتبعها الاتحاد السوفيتي تجاه الدول الرأسمالية فكانت تسير وفق المبادئ التالية (1):

1. اي تقارب دبلوماسي او تحالف عسكري او تعاون في ظل منظمة دولية مع دولة غير شيوعية يكون مؤقتاً ولا يخرج عن كونه مهادنة لا تعوق العمل في سبيل السيادة الشيوعية الدولية.
2. العمل على ان تتضارب المصالح في داخل المعسكر الاستعماري والرأسمالي, ومن ثم العمل على وقوع حرب بين اعضاءه كالتضارب الذي ادى الى قيام الحرب العالمية الثانية.
3. مساعدة الشعوب المناضلة للاستعمار لكي تتحرر فتصبح اكثر قبولاً للشيوعية, ومن ناحية اخرى يعزل العالم الرأسمالي فتسهل بعدها تصفيته.
4. تشجيع الدول حديثة الاستقلال على اتباع سياسة عدم الانحياز كمرحلة أولى لكي تؤلف مع الكتلة السوفيتية منطقة سلم واسعة.

-------------------------------

1. ايناس سعدي عبد الله: مصدر سبق ذكره, ص118.

**المطلب الثالث: سياسة اقامة التحالفات**

عقد الاتحاد السوفيتي حلفين مهمين خلال الحرب الباردة هما:

**اولاً: الحلف السوفيتي- الصيني**

كان قيام جمهورية الصين الشعبية بزعامة ماوتسي تونغ في عام 1949 , بمساعدة الاتحاد السوفيتي, الذي عد الصين بانها تشكل خطاً دفاعياً أولياً ورئيساً ضد اليابان وحلفائهم الامريكان, الذين كانوا يخوضون ضد الاتحاد السوفيتي حرباً باردة مريبة, كما كان الصينيون بدورهم وهم في بداية سيطرتهم على مقاليد الأمور في بلاد مترامية الاطراف كالصين, يحتاجون لحليف قوي في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها (1).

**ثانياً: حلف وارشو**

يعد حلف وارشو, وهو ما يعرف رسمياً باسم معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة " هو المنظمة الدولية التي تقابل حلف شمال الأطلسي في الكتلة الغربية". وقد ظهر هذا الحلف الى حيز الوجود في الرابع عشر من ايار 1955, اي بعد قيام حلف شمال الاطلسي بنحو ست سنوات, والذي جاء رداً مباشراً لما سمي ب (حلف شمال الاطلسي الجديد), الذي ضم المانيا الغربية, والذي اثار حفيظة الاتحاد السوفيتي وضم الحلف في عضويته كل من المانيا, وبلغاريا, وتشيكوسلوفاكيا, والمانيا الشرقية, والمجر, وبولندا, ورومانيا, فضلاً عن الاتحاد السوفيتي (2).

--------------------------------

1. عوني عبد الرحمن السبعاوي: التاريخ الامريكي الحديث والمعاصر, دار الفكر للنشر والطباعة, ط1, 2010, ص290.
2. عوني عبد الرحمن السبعاوي: المصدر السابق ذكره, ص290.

**المبحث الثاني**

**السياسة الخارجية الأمريكية 1945-1954**

اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية عدة اساليب لمقاومة الخطر السوفيتي, وعرفت هذه الاساليب باسم (سياسة الاحتواء), وقد ظهر هذا المصطلح لأول مرة في مقالة لسفير الولايات المتحدة الأمريكية في موسكو (جورج كينان) عام 1947, إذ دعا فيه الى احتواء الخطر الشيوعي, واتباع سياسة حازمة معه وعلى مدى واسع.

بدأت سياسة الاحتواء تتبلور كردة فعل للتهديدات السوفيتية قبل ان تصاغ مفهوماً ذا دلالات سياسية معينة خاصة بعد ان وضع كينان لها الأساس, وتقوم سياسة الاحتواء على عدة مبادئ هي (1):

1. المساعدات الاقتصادية للدول التي انهكتها الحرب العالمية الثانية.
2. ابرام سلسلة من التحالفات العسكرية.
3. الدخول في حروب محلية, او الوقوف من وراءها في سبيل ايقاف الزحف الشيوعي.
4. الاسراع في التسلح وانتاج الاسلحة الذرية, وكان غرضها من التسلح ان تتمكن من اتباع سياسة الانتقام الشامل(\*), ويتمثل مضمون هذه السياسة في ان الولايات المتحدة ستعزز قدراتها النووية لتسديد الضربة الانتقامية اي انها سترعى مستلزمات وقاية قواتها النووية من اخطار هجوم نووي سوفيتي مباغت, وقد استند في تطبيق نظرية الانتقام الشامل على مقومات رئيسية, هي:-

------------------------------

1. ايناس سعدي عبد الله: مصدر سبق ذكره, ص75-76.

(\*) سياسة الانتقام الشامل هي سياسة تقضي على الولايات المتحدة ان ترد على العدوان في اي مكان تختاره, حتى لو كان في قلب الاتحاد السوفيتي, او الصين, وقد تبني هذه النظرية (جون فوستر دالاس), وهو وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية في عام 1954 امام الكونغرس الامريكي. والتي اعتقد انها ستكون بمثابة التصحيح لكل الاخطاء ونقاط الضعف التي اسفر عنها تطبيق سياسة الاحتواء ضد الاتحاد السوفيتي في المرحلة التالية على انتهاء الحرب مباشرة.

1. إجراء تخفيض للقوات البرية الأمريكية.

2. الاستمرار في بناء جدار عازل حول الكتلة السوفيتية.

3. الحيلولة دون انتهاك الشيوعيين لخط التقسيم الفاصل بين الكتلتين بواسطة القوة النووية الرادعة للقيادة الحيوية الاستراتيجية الأمريكية.

4. زيادة في الانفاق العسكري لتحسين القدرات الدفاعية الأمريكية.

ويمكن ان نرسم الملامح العامة للسياسة الخارجية الامريكية خلال مرحلة الحرب الباردة في مطلبين, سوف نتناولها بالبحث والدراسة.

**المطلب الأول: سياسة المساعدات**

اعتمدت الولايات المتحدة على سياسة المساعدات الاقتصادية بعد الحرب العالمية الثانية بوصفها وسيلة فعالة لزيادة التأثير في البلدان المستفيد منها, فضلاً عن ان تلك المساعدات كانت محدودة التأثير ولم تجر وفق المقاييس الضرورية لتحقيق التقدم المطلوب. اذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترى ان ارتفاع المستوى المعاشي للبلدان التي تستحق المساعدة يجعلها اكثر قدرة على شراء البضائع الأمريكية, لذلك فهي تقوم احياناً بتشجيع شراء منتجات بعض الدول لكي تقلل من حاجة هذه البلدان للمساعدات والقروض والمنح. فضلاً عن ان الهدف من وراء تقديم المساعدات الاقتصادية كان لغايات سياسية, اذ انها ترى ان تقديم العون الاقتصادي بمنع هذه الدول من تأسيس علاقات اقتصادية مع الكتلة الاشتراكية وبالتحديد مع الاتحاد السوفيتي, وفي هذا الميدان اعتمدت عدد من السياسات وصفت بانها مفردات هامة في فهم السياسة الخارجية الأمريكية في اطار الحرب الباردة (1).

---------------------------------

1. ايناس سعدي عبد الله: مصدر سبق ذكره, ص78.

ونتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي مر بها العالم, لا سيما اوربا الغربية عقب خروجها من الحرب العالمية الثانية, رأت الولايات المتحدة الأمريكية ان افضل طريقة لإنعاش الوضع الاقتصادي لأوربا هو عن طريق تنظيم التجارة الدولية على قواعد وأسس جديدة, فدعت الأمم المتحدة لتأليف لجنة تحضيرية لوضع مسودة لمشروع خاص بأنشاء هيئة دولية تجارية, فاجتمعت هذه اللجنة في 3 تشرين الأول عام 1945 في باريس ثم عادت وانعقدت مرة اخرى في لندن 26 تشرين الثاني 1946, وكذلك في 19 ايلول 1946, وكان المستر كلايتون وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون الاقتصادية قد اصدر مشروع خاص بإنشاء الهيئة التجارية لتنظيم التجارة العالمية, فانبثق عن هذا المشروع قرارات مؤتمر هافانا التجاري في 21 تشرين الثاني 1947 في مدينة هافانا في كوبا, وقد توخت الولايات المتحدة من مشروعها الحصول على النقاط التالية (1):

1. تخفيض التعريفة الكمركية.
2. تسهيل هجرة رؤوس الأموال الى البلدان الأجنبية.
3. عدم حماية البضائع الوطنية من منافسة البضائع الأجنبية.
4. الغاء الاتفاقيات التجارية وتعطيلها بين دولة واخرى.
5. الغاء او تخفيض قيود الاستيراد.
6. حرية الترانزيت.
7. ايجاد نظام التعادل في الضرائب.
8. حماية التجارة الأمريكية من التيارات السياسة المضادة لسياسة الولايات المتحدة.
9. تعيين الاتجاهات الاقتصادية العالمية.

----------------------------------

1. ايناس سعدي عبد الله: مصدر سبق ذكره, ص78-79.

لقد طرحت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من المشاريع هدفها سياسة المساعدات التي تبنتها, وهي:

1. **مبدأ ترومان (1947)**: ان هذا التصريح ذا طابع جديد بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي, إذ انه لا يقوم على اساس المواجهة المباشرة وانما يقوم على اسس جديدة تهدف الى السعي لاحتواء كل منهم الأخر, وتعطيل دوره مستخدمين مختلف الوسائل الاقتصادية والتسليحية والدعائية والنفسية. فالرئيس ترومان يوضح في خطابه انه يجب مواجهة الاتحاد السوفيتي بحزم وقوة حتى لا تتمكن من مد نفوذها الى الشرق الاوسط الموقع التقليدي للنفوذ الامريكي, وان هذه السياسة هي ضرورة ملحة حتى لا تؤدي التطورات السياسة لمحاولة السوفيت الاقتراب من هذه المواقع الى حرب لا يمكن التكهن بنتائجها. ونتيجة لكل ذلك كان على الولايات المتحدة الامريكي ان تتخذ اجراءات اكثر قوة لمواجهة الخطر القادم, لذا اعلن الرئيس ترومان في 12 اذار 1947 (مبدأ ترومان), الذي كرس فيه الدعم الامريكي (للعالم الحر), فطلب ترومان من الكونغرس الموافقة على مد اليونان وتركيا بأربعمائة مليون دولار (1).

لقد كان مبدأ ترومان في نظر الامريكيين الفضل في (2):

1. انه اظهر للاتحاد السوفيتي ان الولايات المتحدة على استعداد لمعارضة تكتيكات المسالمة التي يستولى بها على الاراضي الاخرى قطعة بعد قطعة.

-------------------------------

1. لمزيد من التفاصيل راجع:

* سعد حقي توفيق: تاريخ العلاقات الدولية, السنهوري للنشر والطباعة, ص220-221.
* احمد خليل محمودي: معالم التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر, دار المواسم للطباعة والنشر في القاهرة, ط1, 2005, ص126.

1. ايناس سعدي عبد الله: مصدر سبق ذكره, ص81-82.
2. انه الزم شعب الولايات المتحدة الامريكية لأول مرة بقبول مسؤولية الدفاع عن العالم الحر.
3. انه اوقف بصورة حاسمة الانتصار الشيوعي المتوقع في اليونان وساعدها على ان تصبح في ذلك الوقت اكثر انتعاشا من اي وقت.

وخلاصة القول, يعتبر مبدأ ترومان تعهداً اميركياً صريحاً والتزاماً واضحاً تلتزم بهما الولايات المتحدة للتصدي للمد الشيوعي والنفوذ السوفياتي في اوربا وفي اي مكان آخر في العالم بكافة الوسائل. وبعد اعلان مبدأ ترومان بثلاثة شهور اعلنت الولايات المتحدة عن مشروع مارشال, والذي سوف نتناوله في هذه الدراسة.

1. **مشروع مارشال (1947)**: بعد ثلاثة اشهر من اعلان مبدأ ترومان جاءت الخطوة التالية من سياسات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية, إذ في حزيران 1947 اعلن الجنرال جورج مارشال وزير الخارجية الأمريكية في خطبة ألقاها في جامعة هارفاد بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد قررت تقسيم القروض والمنح لجميع الدول الاوربية (1).

وقد كان مشروع مارشال يسعى لتحقيق عدة اهداف (2):

1. القضاء على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتدهورة في اوربا.
2. احتواء الحركات الراديكالية والثورية التي تسعى لإقامة حكومات اشتراكية متعاطفة مع الاتحاد السوفيتي.
3. ربط اوربا بالاقتصاد الامريكي وتمهيد تغلغل الشركات لأمريكية الاقتصادية في الأسواق الأوربية.

---------------------------------

1. لمزيد من التفاصيل راجع:

* سعد حقي توفيق: مصدر سبق ذكره, ص220
* موسى محمد ال طويرش: تاريخ العالم المعاصر, مكتبة مصر للنشر, ط3, 2009, ص122.

1. احمد خليل محمودي: معالم التاريخ الامريكي الحديث والمعاصر, مصدر سبق ذكره, ص126.

**المطلب الثاني**

**الاحلاف والتكتلات الدولية**

وضمن سياق الاحلاف عقدت الولايات المتحدة الأمريكية سلسلة من الاحلاف العسكرية الدولية, والتي كانت تهدف من وراءها تطبيق سياسة الاحتواء التي دعت اليها لتطويق الاتحاد السوفيتي واحتواء المد الشيوعي, وهذه الاحلاف هي:

1. **حلف الريو:** يعد حلف الريو الذي وقعت معاهدته في مدينة ريودي جانيرو في العام 1947, وهو اقدم حلف عسكري في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية, وجاء هذا الحلف نتيجة تطور مساعي الرامية الى ايجاد تعاون وثيق بين دول القارة الامريكية, واما الدول الاعضاء في هذا الحلف فهي (الارجنتين, بارياردوس, بوليفيا, البرازيل, تشيلي, كولومبيا, كوستاريكا, كوبا, دومينيكان, الاكوادور, سلفادور, هاييتي, مكسيك, نيكاراغوا, باتاما, بيرو, توباغو, اوراغوي, فنزويلا, الولايات المتحدة الامريكية), وقد اتفقت الدول الاعضاء فيه على عد اي هجوم مسلح يرتكب ضد اية دولة امريكية هجوماً على الدول الامريكية الباقية, وبالتالي على الدول الاعضاء ان تتعاون في مواجهة هذا الهجوم ممارسة فيها لحق الدفاع المشروع الفردي والجماعي (1).
2. **حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو):** يعد حلف شمال الاطلسي احد الاتفاقيات التي عقدتها الولايات المتحدة مع اثنين واربعين دولة من حلفائها لوقف النفوذ السياسي للاتحاد السوفيتي. وقد وضعت منظمة حلف شمال الأطلسي تحت القيادة العسكرية المباشرة للولايات المتحدة الأمريكية (2).

----------------------------

1. ايناس سعدي عبد الله, مصدر سبق ذكره, ص94.
2. عبد الرزاق مطلك فهد: العلاقات الامريكية – الروسية 1991-2014, دار القارى للنشر والطباعة, ط1, 2017, ص101-102.

ويعود السبب في ترأس الولايات المتحدة الامريكية الى الاحوال التي استلمها الاوربيون بعد ان تعرضوا لخسائر في الحرب العالمية الثانية. هذه الاحوال وفقاً لمشروع (مارشال), الذي اقره الكونغرس الامريكي في عام 1947, لمساعدة اوربا. ويزعم انه لإعادة تعمير اوربا, فقد اعلن في حينها انه لتقوية الدول الاوربية ضد (الخطر الشيوعي), حيث جاء في القرار الامريكي, ان الولايات المتحدة ستدافع عن الديمقراطية حينما تتعرض للتهديد من قبل عدوان شيوعي.

لقد وصف المؤرخين ومنهم المؤرخ الفرنسي (دروزيل) تكوين منظمة حلف شمال الاطلسي بانه العلاقة المميزة للنظام الامريكي. اما اجهزة الحلف الاساسية فتضم كلا من مجلس الحلف – واللجنة العسكرية والقيادات العسكرية. ويعد مجلس الحلف بمثابة السلطة العليا للحلف, ويمثل الدولة فيه وزراء الخارجية والمالية, وهناك عشرين لجنة سياسية تساعد المجلس في مهامه. اما اللجنة العسكرية فهي تمثل الهيئة العليا في الحلف لإدارة الشؤون الحربية, وتضم رؤساء اركان الحرب الدول الاعضاء اما القيادات العسكرية فهي مجموعة من الاجهزة العسكرية تتبع الحلف وتشكل حلقة اساسية في قيادات حلف شمال الاطلسي, وتنظم البنود العسكرية في ميثاق الحلف وصلاحيات مهام هذه القيادات. وفي بداية الامر تم تعيين الجنرال ايزنهاور قائدا اعلى للحلف, وكان مقر ادارته في باريس تحت اسم (القيادة العليا للقوات الحليفة في اوربا), ثم استقال منها في حزيران 1952, لإدارة الحملة الانتخابية التي قادته الى البيت الابيض رئيسا للولايات المتحدة والتي فاز بها الحكم للفترة (1953-1961) (1).

------------------------------------

1. عبد الرزاق مطلك فهد: العلاقات الامريكية- الروسية, مصدر سبق ذكره, ص71-72.
2. **حلف بغداد:** شهدت منظمة الشرق الاوسط بما فيها الدول العربية ضغوط خاصة من قبل الدول الغربية في محاولة لجرها الى مشروعات الدفاع الانكلو- امريكية الرامية الى عزل الاتحاد السوفيتي, والحدمن توسع نفوذها في المنطقة. فسعت الدبلوماسية الامريكية – البريطانية الى انشاء حلف بغداد, وبعد فشلها في اقناع مصر بالدخول في منطقة الدفاع عن الشرق الاوسط, قررت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في نهاية عام 1954, البحث عن مكان اخر من اجل تأسيس واقامة اتفاق دفاعي برعاية الغرب فتوجهت الى تركيا والعراق لوضع الحجر الأساسي لهذا الحلف. فبدأت المفاوضات بين العراق وتركيا التي اسفرت عن توقيع معاهدة الدفاع المشترك في 24 شباط 1955, وانضم الى هذا الحلف كذلك بريطانيا وباكستان وايران (1).

---------------------------------

1. ايناس سعدي عبد الله: مصدر سبق ذكره, ص105-106.

الخاتمة

نستنتج من خلال بحثنا هذا, بان الحرب الباردة قد بدأت بعد الحرب العالمية الثانية خلال الفترة (1947-1991), وكان اطرافها فهم اكبر قوتين في العالم وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي. وقد تبين من خلال هذا البحث اسباب هذه الحرب, وكان من مظاهر هذه الحرب انقسام العالم الى معسكرين هما الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي, والليبرالي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية.

اما نهاية الحرب الباردة, فقد انتهت عندما تولى (ريتشارد نيكوس), منصبه وهو رئيس الولايات المتحدة الامريكية السابع والثلاثين ونائب الرئيس الامريكي السادس والثلاثين, حيث انه انتهج اسلوباً جديداً لادارة العلاقات الدولية من خلال استخدام الاسلوب الدبلوماسي بدلاً من العسكري, فيعمل على تشجيع الامم المتحدة للاعتراف بالحكومة الصينية الشيوعية, كما اقام علاقات دبلوماسية مع بكين, وبالنسبة للاتحاد السوفيتي فقد تبنى سياسة الاسترخاء, ففي عام 1972, وقع رئيس الوزراء السوفياتي (ليوند بريجنيف), معاهدة تحد من استخدام الاسلحة الاستراتيجية, والتي تمنع ايضا تصنيع الصواريخ النووية سواء من الجانب السوفياتي او الامريكي, وكانت هذه المعاهدة بمثابة الخطوة التي تحد من التهديد بالحرب النووية. بالرغم من ذلك قامت الحرب الباردة من جديد عندما استلم الرئيس رونالد ريغان الرئاسة, والذي اعتبر الوجود الشيوعي يشكل خطرا على الحرية, وظهر ريغان الذي ينادي بالتمرد على الشيوعية ويقدم المساعدات المالية والعسكرية لمن يقاوم الخطر الشيوعي, وعندما استلم غورباتشوف منصبه في عام 1985, وهو اخر رئيس للاتحاد السوفياتي قبل انهياره, اعاد بناء العلاقات الروسية مع الدول الاخرى, وكانت سياسة قائمة على امرين هما الانفتاح السياسي, والاصلاح الاقتصادي, وفي عام 1989, ومع تراجع الاتحاد السوفياتي في اوربا الشرقية عمدت الدول الشيوعية الى احلال حكوماتها وتغيرها الى حكومات غير شيوعية, كم تم تدمير جدار برلين, وبحلول عام 1991 كانت الحرب الباردة قد انتهيت تماماً.

**قائمة المصادر**

1. احمد خليل محمودي: معالم التاريخ الامريكي الحديث والمعاصر, دار المواسم للطباعة والنشر في القاهرة, ط1, 2005.
2. اسامة مرتضى السعيدي: الولايات المتحدة الامريكية والامم المتحدة ما بعد الحرب الباردة, دار مكتبات البصائر في لبنان, ط1, 2011.
3. ايناس سعدي عبد الله: الحرب الباردة "دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية-السوفيتية, اشور بانبيال للطباعة والنشر, ط1, 2015.
4. سعد حقي توفيق: تاريخ العلاقات الدولية, السنهوري للنشر والطباعة في بغداد, 2010.
5. سميح عبد الفتاح: انهيار الامبراطورية السوفيتية, دار الشرق في عمان للنشر, 1996.
6. شوقي عطا الله الجمل, وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم: تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة, المكتبة المصرية- القاهرة, 2000.
7. عبد الرزاق مطلك فهد: العلاقات الامريكية-الروسية من نهاية الحرب الباردة الى حرب ابراد واحتواء 1991-2014, دار القارى للطباعة والنشر في بغداد, ط1, 2017.
8. عوني عبد الرحمن السبعاوي: تاريخ الامريكي الحديث والمعاصر, دار الفكر للنشر والطباعة, ط1, 2010.
9. موسى محمد ال طويرش: تاريخ العالم المعاصر, مكتبة مصر للنشر والطباعة, ط2, 2009.
10. لويس دوللر: التاريخ الدبلوماسي, ترجمة الدكتور سموحي فوق العادة, عويدات للنشر والطباعة في لبنان, ط3, 1991.

**قائمة المحتويات**

|  |  |
| --- | --- |
| العنوان | رقم الصفحة |
| الاهداء | أ |
| المستخلص | 1 |
| المقدمة | 2 |
| الفصل الأول: الحرب الباردة | 3-11 |
| المبحث الأول: مفهوم الحرب البادرة | 3-8 |
| المبحث الثاني: اسباب الحرب الباردة | 9-10 |
| الفصل الثاني: العلاقات الامريكية السوفيتية وانعكاساتها على المجتمع الدولي | 11-26 |
| المبحث الأول: السياسة الخارجية السوفيتية 1945-1954 | 12-18 |
| المطلب الأول: سياسة تقديم المساعدات | 13-14 |
| المطلب الثاني: السياسة الخارجية اتجاه الدولة الشيوعية والدول الرأسمالية | 15-17 |
| المطلب الثالث: سياسة اقامة التحالفات | 18 |
| المبحث الثاني: السياسة الخارجية الامريكية 1945-1954 | 19-25 |
| المطلب الأول: سياسة المساعدات | 20-23 |
| المطلب الثاني: الاحلاف والتكتلات الدولية | 24-26 |
| الخاتمة | 27 |
| قائمة المصادر | 28 |